موعظة بعنوان:

((يا باغي الخير أقبل و يا باغي الشر أقصر))

الحمد لله المحمود بكل لسان, المعبود في كل زمان ، الذي لا يخلو من علمه مكان, ولا يشغله شأن عن شأن, جل عن الأشباه والأنداد, وتنزه عن الصاحبة والأولاد, ونفذ حكمه في جميع العباد,لا تمثله العقول بالتفكير,ولا تتوهمه القلوب بالتصوير, { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } [الشورى : 11] ، له الأسماء الحسنى ، والصفات العلى, { الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى },{ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى },{ وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى } [طه : 5 - 7] ، أحاط بكل شيء علمًا ، وقهر كلَ مخلوق عزةً وحكمًا ، ووسع كل شيء رحمةً وعلمًا,{ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا } [طه : 110]

أما بعد:

فقد روى ابن ماجه والترمذي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رضي الله عنه ـ ,عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ قَالَ : "إِذَا كَانَتْ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ ، صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ ، وَمَرَدَةُ الْجِنِّ ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ ، فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ ، وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ ، فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ ، وَنَادَى مُنَادٍ : يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ ، وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ ، وَذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ".

ففي رمضان ينادي منادٍ للعباد, يا من يريد الخير أقبل, فهذا شهر الخير والبركات ,وهذا شهر تكفر فيه السيئات,وتضاعف فيه الحسنات,وترفع فيه الدرجات,وغير ذلك من الخصائص والفضائل التي سيأتي ذكر بعضها.

وخُصَّ شهرُ رمضان بذلك دون غيره ؛لأن الله اختصه بخصائص كثيرة, وإلا فمن أرد الخير فإن أبوابه مفتوحة في كل وقت وحين, وفي كل شهر من شهور السنة, لكنه في شهر رمضان آكد ,و من باب أولى؛ لأن الله ـ تبارك اسمه وتعالى جده ـ اختصه بخصائص ليست في غيره , فإنه شهر البركات , وتنزل فيه الرحمات, وتفتَّح فيه أبواب السماوات, وأبواب الجنات,

وتغلق أبواب النيران, وتقيد فيه الشياطين, فكان الداعي إلى فعل الخير فيه قويًا, والداعي إلى فعل الشر فيه ضعيفًا؛ ولأن الشياطين فيه مقيدة, والنفوس مقبلة على بارئها- سبحانه وتعالى - إلا من شذ من الناس فإنه من شياطين الإنس - والعياذ بالله - فالذي يرتكب ما حرم الله في هذا الشهر ويترك ما أوجب الله عليه فإنه من شياطين الإنس؛ لأن شياطين الجن في رمضان مقيدة .

- **فيا باغي الخير أقبل**, فإن أبواب الجنة مفتحة لكثرة الطاعات, وإقبال الطائعين على الله, فاحرص على أن يكون لك حظًا من الطاعة ومكانًا في الجنة .

- ***ويا باغي الخير أقبل***, فإن أبواب السماء مفتحة والرحمة منزلة, فاجتهد في هذا الشهر, فإن لله فيه نفحات, يغفر للمذنبين, ويرحم الصائمين, ويعتق رقاب كثير من المؤمنين, ويستجيب دعوة المظلومين, فاحرص على أن يكون لك قسط من ذلك فتكون من الفائزين .

- ***ويا باغي الخير أقبل***, فإن الشياطين مصفدة, وأبواب النار مغلقة, فاغتنم ذلك بالبعد عن المعاصي والسيئات, فان الدواعي إليها ضعيفة, ومجاري الشيطان منك ضَيِّقة .

أقبل على الصيام والقيام, ومناجاة الحي القيام ,أقبل على تلاوة القرآن, والذكر وحسن الكلام, أنفق على المساكين وذوي الأرحام, وأعطف على الضعفاء والأيتام ,وأحسن معاملة الأنام ,يحسن إليك العزيز العلام.

- ***ويا باغي الشر أقصر*** ,يا من يريد الشر والعصيان, ويقترف الذنوب والآثام, كفاك إسرافًا على نفسك, فإنك في شهر التوبة والغفران.

تُبْ إلى الله وأقبل عليه, اغنتم هذه الفرصة بالتوبة والإنابة, فإن الله - سبحانه وتعالى - يتجاوز عن المسيئين مهما كثرت ذنوبهم, إذا صدقوا في توبتهم, وأنابوا إلى ربهم , وندموا على معاصيهم ويبدلهم خيرًا مما كانوا عليه.

قال تعالى:{إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا}[الفرقان:70]

فمن تاب وآب تاب الله عليه ,فإن التوبة تَجُبُّ ما قبلها, ومن استغفر وأناب غفر الله له,إنه هو الغفور الرحيم, فقد روى الترمذي عن أَنَس بْن مَالِكٍ -

رضي الله عنه ـ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:" قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلاَ أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ، وَلاَ أُبَالِي يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة"

ويا باغي الشر أقصر, فإنك في شهر تفتح فيه الجِنَان, وتغلق فيه النيران, وتقيد الشياطين .

ويا باغي الشر أقصر, فإن أمامك ليلة هي خير من ألف شهر, فاغتنمها بالعبادات يرفعك الله بها درجات.

ويا باغي الشر أقصر, فإن شهر رمضان تعتق فيه الرقاب, وتكفر فيه السيئات, فاغتنمه في مغفرة ذنوبك, وتكفير سيئاتك, قبل فوات الأوان ,والحسرة والندامة:{ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ} [الزمر : 56]

فقد خاب وخسر من خرج رمضان ولم يغفر له, أبعده الله ثم أبعده الله , وهذه هي دعوة جبريل ـ عليه السلام ـ وتأمين نبينا ـ صلى الله عليه وسلم ـ اللهم اغفر لنا في هذا الشهر المبارك.

فقد روى ابن حبان عن مالك بن الحويرث ـ رضي الله عنه ـ قَالَ:صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ الْمِنْبَرَ فَلَمَّا رَقِيَ عَتَبَةً قَالَ:(آمِينَ) ثُمَّ رَقِيَ عَتَبَةً أُخْرَى فقَالَ:(آمِينَ) ثُمَّ رَقِيَ عَتَبَةً ثَالِثَةً فقَالَ:(آمِينَ) ثُمَّ قَالَ:(أَتَانِي جِبْرِيلُ فقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ قُلْتُ: آمِينَ قَالَ: وَمَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَدَخَلَ النَّارَ فأبْعَدَهُ اللَّهُ قُلْتُ: آمِينَ فقَالَ: وَمَنْ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَأَبْعَدَهُ الله قل: آمين فقلت: آمين).

اللهم وفقنا لفعل الخيرات, وترك المنكرات, والإقبال على الطاعات, إنك قريب مجيب الدعوات .